ان يغيروا عليه فلا يغيروا الا عمهم الله بعذاب قبل ان يموتوا **ولا يستجيب الله تع لهم**
**دعاء** لما روى عن حذيفة رضى الله تع عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى
بيده لتامرن بالمعروف او لتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه
فلا يستجيب لكم وعن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فحمد الله
واثنى عليه وقال يا ايها الناس ان الله يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان
تدعونى فلا اجيب لكم وتسالونى فلا اعطيكم وتستنصرونى فلا انصركم فما زال عليهن
حتى نزل ذكره فى الترغيب فلهذا المعنى المذكور قال المص **ويحرمهم الله تع البركة والخير
والنجاح** بتقديم الجيم على الالف المقدم على الحاء المهملة قال فى مختار الصحاح النجح بوزن النصح
والنجاح بالفتح الظفر بالحوايج **وقال بلال بن سعيد ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها
واذا اعلنت ضرت العامة** اى غير فاعليها ايضا بسبب تركهم النهى عن ترك المعصية لما روى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثل المداهن فى حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا
سفينة فصار بعضهم فى اسفلها وصار بعضهم فى اعلاها فكان الذى فى اسفلها يمر بالماء على الذى
فى اعلاها فتاذوا به فاخذ ناسا فجعل ينقر اسفل السفينة فاتوه فقالوا ما لك قال تاذيتم بى
ولا بد لى من الماء فان اخذوا على يديه انجوه ونجوا انفسهم وان تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم
ذكره فى المصابيح قوله والواقع فيها اى المرتكب للمناهى وقوله استهموا اى اقترعوا وفيه اشارة الى
استحباب القرعة اذا تشاجروا على الجلوس فى الاعلى والاسفل وذلك اى الاقتراع اذا نزلوا بها جملة
واذا نزلوا متفرقين فمن سبق الى مكان فهو احق به من غيره فليس لاحد ان يقيمه منه ذكره فى شرح
المشارق لابن ملك **وكان الثورى اذا راى المنكر ولا يستطيع ان يغيره بال** اى كان يبول
**دما اياما كثيرة** للغيرة الدينية والحمية الاسلامية **فحق** اى حقيق وجدير **على كل مسلم ان يكون
فى الحمية** وهى العار والانفة **والغيرة والصلابة** فى الامور الدينية والاحكام الايمانية
**بهذا المكان** اى فى هذه المرتبة **ولا يتحبب الى الناس** اى لا يطلب بالتكلف ان يكون
محبوبا عندهم **بالمداهنة** وهى المساهلة فى الامر والمراد بها فى الشرع ان يرى الرجل منكرا
ويقدر على دفعه ولم يدفعه حفظا لجانب مرتكبه او جانب غيره او لقلة مبالاته فى الدين
وهى غير المداراة والمداراة مستحسنة ومامور بها دون المداهنة وقد سبق الفرق بينهما
وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيمة
ناس من امتى من قبورهم الى الله تع على صورة القردة والخنازير بما داهنوا اهل المعاصى وكفوا عن
نهيهم وهم يستطيعون **ولا يخافون لوما** بالفتح والسكون اى ملامة قال الله تع يجاهدون
فى سبيل الله ولا يخافون لومة لايم **بل ولا يخاف قتلا ولا شتما ولا ضربا** اعلم ان من خالط الناس
كثرت معاصيه وان تقيا فى نفسه الا ان يترك المداهنة ولا تاخذه لومة لايم ويشتغل با

للحسبة



بالحسبة والمنع وانما يسقط عنه الوجوب بامرين احدهما ان يعلم انه انكر لم يلتفت اليه ولم يترك
المنكر ونظر اليه بعين الاستهزاء وهو الغالب فى منكرات يرتكبها الفقها ومن يزعم انه من اهل الدين
فها هنا يجوز السكوت ولكن يستحب الزجر باللسان فمن جلس فى مجلس الشرب فهو فاسق وان لم
يشرب ومن جالس مغتابا او لابس حرير او اكل ربا او حرام فهو فاسق فليقم من موضعه والثانى
انه يعلم ان نهى عن المنكر يضرب او يصاب بمكروه فها هنا يسقط الوجوب ولكن تستحب الحسبة
والانكار لقوله تع وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك فلا يسقط الوجوب الا بمكروه فى بدنه بالضرب
او فى ماله بالاستهلاك او فى جاهه بالاستخفاف به بوجه يقدح فى مروته فاما خوف استيحاش
المنكر عليه وخوف تعرضه له باللسان وعداوته او توهم سعيه فى المستقبل بما يسوءه او يحول بينه
وبين زيادة خير يتوقعها فكل ذلك موهومات وامور ضعيفة لا يسقط الوجوب بها
فلهذا كان السلف ينكرون على الايمة والامراء ولا يبالون اصلا روى ان ابا غياث الزاهد
كان يسكن المقابر ببخارى فدخل المدينة ليزور اخا له فى الله تع وكان غلمان الامير نصر بن احمد
ومعهم المغنون والملاهى يخرجون من داره وكان يوما اضافة الامير فلما راهم الزاهد قال يا نفس
وقع الامر ان سكت فانت شريكة فرفع راسه الى السماء واستعان بالله تع واخذ العصا فحمل عليهم
حملة واحدة فولوا منهزمين مدبرين الى دار السلطان وقصوا عليه الامر فدعاه وقال له اما علمت انه
من يخرج على السلطان يتغدى فى السجن فقال له ابو غياث اما علمت انه من يخرج على الرحمن يتعشى فى النيران
فقال له الامير ولاك الحسبة اى خدمة الاحتساب فقال ابو غياث ولانى الحسبة رب الخليفة فقال
الامير وليتك الحسبة بسمرقند فقال عزلت نفسى عنها فقال العجب فى امرك تحتسب حين لم تومر
وتمتنع حين تومر قال لانك ان وليتنى عزلتنى وان ولانى ربى لم يعزلنى احد فقال سل حاجتك فقال حاجتى ان ترد على شبابى
فقال الامير ليس ذلك الى قال حاجة اخرى ان تكتب الى مالك خازن النار ان لا يعذبنى قال ليس ذلك
الى ايضا قال حاجة اخرى ان تكتب الى رضوان خازن الجنان ان يدخلنى الجنة قال ليس ذلك الى ايضا
قال انا مع الرب الذى هو مالك الحوايج كلها لا اساله حاجة الا اجابنى اليها فخلى الامير سبيله فذهب
ويحكى ان زاهدا كسر خوابى خمر لسليمان بن عبد الملك فاتى به ليعاقبه وكان للامير بغلة تقتل
من ظفرت به فاتفق رايه وراى الوزراء ان يلقى الزاهد بين يدى البغلة لتقتله فالقى اليها فخضعت
البغلة له فتملقت بين يديه فلما اصبحوا نظروا اليه فاذا هو حى قايم صحيح صبيح الوجه فقالوا ان الله
عز وجل قد حفظه واعتذروا اليه وخلوا سبيله وروى عن جابر بن عبد الله قال تنزه هرون
الرشيد بالدوس ومعه سليمان بن ابى جعفر فقال له هرون قد كانت لك جارية تغنى فتحسن
فجينا بها قال فجاءت فغنت ولم يحمد غناها قال ما شانك قالت ليس هذا عودى فقال للخادم
جينا بعودها قال فجاء بالعود فوافق شيخا يلتقط النوى فقال الطريق يا شيخ فرفع الشيخ
راسه فراى العود فاخذه وضرب به على الارض فاخذه الخادم فذهب به الى صاحب الربع فقال احفظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)